مداخل تجريبية في مجال التصميم الزخرفي
قائمة على المزج بين فن المنحنيات الزخرفية وفن الكولاج

إعداد

أ.م.د/ سلوى ماهر أحمد زهران
أستاذ التصميم المساعد- قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية- جامعة أسيوط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٩٣) ـ يوليو ٢٠٢٥

مداخل تجريبية في مجال التصميم الزخرفي
قائمة على المزج بين فن المنحنيات الزخرفية وفن الكولاج

إعداد

أ.م.د/ سلوى ماهر أحمد زهران*

الملخص

يلقي هذا البحث الضوء على نوعين من الفنون الإبداعية في محاولة للإستفادة من المزج بينهما في اثراء التصميمات الزخرفية لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة أسيوط، الأول هو فن المنحنيات الزخرفية للفنانة السعودية " هدى الشاوي" والتي أنتجت مجموعة من الأعمال الفنية التشكيلية الفريدة من نوعها، تتكون جميع أجزاء وتفاصيل لوحاتها من المنحنيات الزخرفية الدقيقة التفاصيل، لتخرج لنا بنوع فريد وعصري من الفن التشكيلي الإبداعي، والثاني هو فن الكولاج وينظر لهذا الفن على أنه احد أنواع الفن التجريدي الذي أدى دوراً بارزاً في الحياة الفنية منذ بداية القرن العشرين، ويعتمد هذا الفن المميز على إستخدام قصاصات الجرائد وأجزاء من الورق الملون ثم تجمع كل هذه القطع المختلفة وتلصق على لوحات ورقية لتعطى لوحة فنية بديعة بأبسط الخامات المتاحة.

المقدمة:

يهدف فن الإبداع إلى تحقيق الجديد والمبتكر في الفنون والتصميم، ويعد من الأساليب الرئيسية التي يتم بها تطوير المهارات الفنية والإبداعية، فهذا الفن يعتمد بشكل كبير على الفكرة والإبداع في التعبير عن الفنان عن طريق الألوان والأشكال والخطوط والتأثيرات الضوئية والظلال يمكن للفنانين الإستفادة من التقنيات التقليدية مثل الرسم والتلوين بالألوان الطبيعية والفحم والحبر والأقلام وغيرها، والتي تشكل أساسًا هامًا في فن التشكيل وفن الإبداع. ويمكن للفنان أن يستخدم التقنيات التقليدية والتراثية للفن التشكيلي، وفي نفس الوقت يكون له الحرية في الإبتكار والتجديد لتحقيق ابتكارات وأعمال فنية جديدة ومميزة. وبالتالي، يعد الإبداع والتجديد في فن التشكيل من الأساليب الرئيسية التي يمكن للفنان من خلالها تحقيق الإبداع والتميز والتحدي في المجال الفني، والذي يعد من أهم المجالات الإبداعية في العالم.

ويلقي هذا البحث الضوء على نوعين من الفنون الابداعية في محاولة للإستفادة منهما في مجال التصميم الزخرفي.

* أستاذ التصميم المساعد- قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية- جامعة أسيوط

الأول هو فن المنحنيات الزخرفية للفنانة السعودية " هدى الشاوي" ، صاحبة ال١٩ عام من الرياض، والتي انتجت مجموعة من الأعمال الفنية التشكيلية الفريدة من نوعها، فهي لم تقم برسم لوحاتها بالطريقة المعتادة والمعروفة، بل قامت بتكوين جميع أجزاء وتفاصيل لوحاتها من خلال المنحنيات الزخرفية الدقيقة التفاصيل، لتخرج لنا بنوع فريد وعصري من الفن التشكيلي الإبداعي.

والثاني هو فن الكولاج وينظر لهذا الفن على أنه احد انواع الفن التجريدي الذي أدى دوراً بارزاً في الحياة الفنية منذ بداية القرن العشرين، ويعتمد هذا الفن المميز على إستخدام قصاصات الجرائد وأجزاء من الورق الملون ثم تجمع كل هذه القطع المختلفة وتلصق على لوحات ورقية أو خشبية أو قماش لتعطى لوحة فنية بديعة بأبسط الخامات المتاحة.

لذا فإن فن الكولاج هو أحد الفنون الإبداعيه الحديثة التي تقوم على تجميع مجموعة من الخامات المختلفة المتعددة المصادر وتوظيفها لتشكيل لوحه واحدة جديدة ومبتكرة تظهر من خلالها قدرة الفنان على الإبداع وتحويل الأشياء من معنى إلى معنى آخر حيث يحتاج هذا الفن الى مجموعة من المهارات التي تخرج العمل الفني في النهاية بشكل متكامل ومعبر عن الفكرة بشكل واضح.

ومن هذا المنطلق اعتمدت التصميمات الزخرفية لهذا البحث والناتجة من تجربة عملية لطلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية- جامعة أسيوط، على استثمار المفردات المستلهمة من فن المنحنيات الزخرفية للفنانة السعودية "هدى الشناوي"، وتقنية فن الكولاج كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية الخاصة بهم، وذلك من خلال مرحلتين، المرحلة الأولى: تنمية مهارة التحليل الفني للوحات الفنانة "هدى الشناوي" لإستلهام بعض المفردات التشكيلية والتي تميزت بالخطوط اللينة الإنسيابية في بعضها، والخطوط المستقيمة الحادة في البعض الآخر، وكذلك تعلم تقنية فن الكولاج من خلال ممارسة التجارب لإتقانها والمرحلة الثانية: استثمار هذه المفردات المستلهمة وتقنية فن الكولاج في انتاج تصميمات زخرفية مبتكرة.

مشكلة البحث (Research Problem):

يمكن صياغة المشكلة في السؤال التالي:

ما امكانية ابتكار تصميمات زخرفية قائمة على المزج بين المفردات المستلهمة من فن المنحنيات الزخرفية لأعمال الفنانة "هدى الشناوي" وفن الكولاج لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة أسيوط؟

هدف البحث (Research Objective):

الإسهام في إيجاد حلول تشكيلية تستثمر المفردات المستلهمة من فن المنحنيات الزخرفية لأعمال الفنانة "هدى الشناوي" وفن الكولاج لإبتكار تصميمات زخرفية لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة أسيوط.

أهمية البحث (Research Significant):

تتضح أهمية البحث في التالي:

١- الوصول الى مدخل تجريبي لإثراء مجال التصميم الزخرفي من خلال الدراسة الفنية التحليلية لأعمال الفنانة "هدى الشناوي" والإستفادة منها في ابتكار تصميمات زخرفية.

٢- إلقاء الضوء على فن الكولاج كأحد أنواع الفن التجريدي وإمكانياته في اثراء التصميمات الزخرفية.

٣- إتاحة الفرصة أمام الطلاب لممارسة الفكر التجريبي والتوصل إلى الحلول الإبتكارية للمشكلات الفنية ومحاولة تعميمها في المواقف المشابهة.

فرض البحث (Research Hypotheses):

يمكن الافادة من مفردات فن المنحنيات الزخرفية لأعمال الفنانة "هدى الشناوي" وفن الكولاج في اثراء التصميمات الزخرفية لطلاب لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة أسيوط.

مصطلحات البحث: (Research Terms) :

التصميم الزخرفي (Decorative design)

هو ذلك "التنظيم الشكلى الذى يعطى للوحة اكتمالها وحضورها الخاص والذى يعطى بدوره إحساساً بصرياً خاصاً، وهو الذى يشكل قوى خاصة بالتآلف والوحدة فى اللوحة، كما أنه الصيغة البصرية لها، وهو التنظيم الخاص لعناصرها التشكيلية من خطوط وأشكال وألوان وغير ذلك من المكونات فى نمط تعبيرى خاص" (شاكر، ٢٠٠١م،٢٥١).

فن المنحنيات الزخرفية (The Art of Decorative Curves)

هو نمط زخرفي يعتمد على إستخدام الخطوط المنحنية في تصميم الزخارف والأنماط ويتميز هذا الفن بتشكيل عناصر زخرفية جذابة بإستخدام خطوط ملتوية، دوائر، دوامات، وغيرها من الأشكال المنحنية.

فن الكولاج (Collage Art)

هو أحد الفنون الحديثه والممتعه التي تقوم على تجميع مجموعه من الخامات المختلفة والمتعددة المصادر وتوظيفها لتشكيل لوحة فنية جديدة ومبتكره يظهر من خلالها قدرة الفنان على الإبداع وعلى تحويل الخامات والأشياء من معنى إلى معنى آخر إذ يحتاج هذا الفن إلى مجموعة من المهارات حتى يخرج العمل في النهاية بشكل متكامل ومعبر عن الفكرة بوضوح.

إجراءات البحث:

منهج البحث (Research Methodology):

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك في الإطار النظري المختص بالبحث والمنهج شبه التجريبي في الجانب التطبيقي.

عينة البحث (Research Sample):

طلاب الفرقة الثالثة- قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة أسيوط.

حدود البحث (Research Limitations):

١- مكانياً: قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة أسيوط.
٢- زمانياً: عام دراسي ٢٠٢٢م
٣- الخامات للتجربة: اوراق كانسون- أوراق جرائد ومجلات - ورق كلك شفاف- اقلام رصاص- ألوان جواش- قلم تحبير.
٤- موضوعياً: ابتكار تصميمات زخرفية قائمة على المزج بين فن المنحنيات الزخرفية وفن الكولاج.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: أهمية التجريب في التصميم الزخرفي

إن التجريب أصبح السمة الأساسية في الحياة الإنسانية على وجه العموم وفي الإبداع الفني على وجه الخصوص، ولكون الفن الحديث مجال تجارب للكثير من النزعات الفنية الحديثة بالتالي اهتم الفنان بالبحث والتجريب وذلك لإدراك مفاهيم تشكيلية جديدة، وتعددت الإتجاهات الفنية في العصر الحديث مما أدى إلى ظهور مدارس كثيرة ومتنوعة الأهداف بحثاً عن رؤى جديدة في الفن التشكيلي والتى انعكست على مجال التصميم وخاصة تصميم اللوحة الزخرفية.

لذلك يجب على كل فنان وعلى الدارسين والباحثين في مجال الفنون مواجهة المستحدثات لتجديد الأفكار وتطوير الفن ولتحقيق هذا يجب الوصول لدرجة عالية من الإطلاع والمعرفة وإستيعاب مفهوم التجريب بكل ما يحمل من أهمية وأبعاد عميقة تثري مجال الفن، وإدراك أن التجريب منهج لطالما انتهجه العقل البشري بحثاً عن أبعاد جديدة وحلول فنية تعالج قضايا التشكيل والتعبير برؤية جديدة تختلف عن كل ما هو مألوف وتقليدي.

والتجريب في الفن ليس مجرد "تشكيل فنى جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والاداء الإبداعي والطلاقة التشكيلية خلال عرض الجوانب الجمالية للموضوع والحلول المختلفة" (هدى، ١٩٧٩م،١٠).

كما أصبح التجريب في الفن هو التدريب على كيفية تكوين جملة تشكيلية جديدة ومركبة تركيباً فنياً وتتضمن معنى ودلالة معينة. فأصبح العمل الفني الذي تدرك عناصره

المعروفة ادراكاً يختلف الى حد كبير عما سبقه، فإن هذا العمل يمكن تصنيفه تحت كلمة تجريب"(Stephen,1970,10)

ويعد مجال التصميم الزخرفي من أكثر الميادين اتباعاً للاتجاه التجريبي، وذلك لقابلية اللوحة الزخرفية لعمليات التجريب بحثاً عن أساليب وطرق جديدة تثري مجال التعامل مع هذه اللوحات، من خلال الإستفادة من الفنون والإبتكارات الزخرفية المعاصرة لإستحداث تصميمات زخرفية تتميز بالطلاقة والمرونة لإنتاج معالجات ومتغيرات تشكيلية متنوعة لموضوع التجريب بحيث يخرج الطالب بالتصميم من التقليدية إلى الإبتكارية لتحقيق الرؤية الفنية الواعية وإيجاد مجموعة من الحلول التجريبية في جملة تشكيلية جديدة ومركبة تركيباً فنياً له معنى ودلالة لذا يسعى البحث الحالي إلى تعريف الطلاب بكيفية الدراسة الفنية التحليلية لمختارات من التصميمات الزخرفية المعاصرة وكيفية استلهام مفرداتها التشكيلية ثم المزج بينها وبين فن الكولاج، كمنطلق للتجريب وبدأ التفكير في مراحل التنفيذ وهذا ما سيتم تناوله بالتوضيح في البحث كما يلي.

ثانياً: مصادر الزخرفة

١- الزخرفة الطبيعية: أشكالها مجردة ومحورة ومستوحاة من الطبيعة كالنبات (الأزهار، الأشجار، النخيل)، شكل جسم الانسان (آدامية) في مختلف الوضعيات (كأشكال الفن الفرعوني المصري) شكل الحيوانات (كالطيور، الحصان)، شكل الحشرات مثل (الفراشة).

٢- الزخرفه الهندسية:

مستمده من النقطه والخط (العمودي، الافقي، المنحني) والمساحة، والحروف، والرموز كالنجوم والهلال.

ثالثاً: قواعد الزخرفة

١- التوازن: وهي قاعدة أساسية يجب توفرها في كل تكوين زخرفي أو عمل فني، وهو يعبر عن التكوين الفني المتكامل عن طريق حسن توزيع العناصر والوحدات والألوان، وهو قانون مستوحى من الطبيعة وما تحتويه من كتل ذات سطوح ودرجات لونية في علاقات متزنة ببعضها.

٢- التناظر أو التماثل: وهو من القواعد المهمة التي تقوم عليها بعض الزخارف وينطبق نصفها على النصف الآخر بواسطة مستقيم يسمى المحور والتناظر نوعان

"التناظر النصفي" ويضم العناصر التي يكمل أحد نصفيها النصف الآخر في اتجاه متقابل وأبرز أمثلتها في الطبيعة شكل الفراشة فنصفاها متناظران.

"التناظر الكلي" وفيه يكتمل التكوين من عنصرين متشابهين تماماً في اتجاه متعاكس مثلاً: فراشتين متناظرتين بورق شفاف.

٣- التشعب: غالب التكوينات الزخرفية لا سيما النباتية منها تتضمن التشعب وهو نوعان:

أ- التشعب من النقطة: وفيه تنبثق خطوط الوحدة الزخرفية من نقطة إلى الخارج.

ب- التشعب من الخط: وفيه تتفرع الأشكال والوحدات من خطوط مستقيمة أو منحنية من جانب واحد أو من جانبين كسعف النخيل ونمو الأوراق من فروعها، ونمو الفروع من سيقانها والسيقان من الجذوع.

٤- التناسب: وهو من أهم قواعد الجمال، فجمال الطبيعة يتمثل بتناسب كل جزء للآخر، وليس له قاعدة إنما يتوقف على الذوق الفني، ودقة الملاحظة وقوة التمييز.

٥- التشابك: وهذا النوع يظهر بكثرة في الزخارف العربية على شكل إلتفاف عادي، أو إلتفاف حلزوني، أو إلتفاف ساقين من النبات بشكل متعاكس.

٦- التكرار: وهو من أهم قواعد الزخرفة ويوجد بكثرة في الطبيعة مثل أغصان الأشجار، وهوه من أبسط قواعد تكوين الزخارف وينقسم إلى التكرار العادي والمتعاكس والمتبادل.

أ- التكرار العادي: وفيه تتجاور الوحدات في وضع ثابت متناوب

ب- التكرار المتعاكس: وفيه تتجاور الوحدات الزخرفية في أوضاع متعاكسة تارة إلى أعلى وتارة إلى أسفل، أو اليمين واليسار.

ج- التكرار المتبادل: وهو استخدام واشتراك وحدتين زخرفيتين مختلفتين في تجاور وتعاقب الواحدة تلو الأخرى ويسمى أيضاً التعاقب أو التناوب.

رابعاً: الأسس الجمالية لتصميم اللوحة الزخرفية

تلخص الباحثه "منى محمد ندا سليم إلى أن القيم الفنية هي "محصلة ما يحمله العمل الفني من بنيه مركبه لقوى حركة العناصر الفنية (الخط، الشكل، اللون) فوق المسطح وخلقها تراكيب جمالية منسوجة وفق نظام بنائي متكامل وإنعكاس تلك القوى قيم الإيقاع والإتزان والنسبة والتناسب والوحدة، كما تتحد بظروف مجتمعها الذي نشأت فيه، كما أن هناك علاقة تبادلية عضوية بين القيم الفنية كالإيقاع بأنواعه والتناسب فالإيقاع مسئول عن حركة العين على مسطح العمل الفني والإتزان مسئول عن عمليات التوازن البصري بين مركز وأطراف العمل الفني، والوحدة تجمع بين الإيقاع والإتزان في العمل الواحد من خلال علاقات التناسب" (منى، ١٩٩٤م،٧٠).

ويتفق هذا البحث مع هذا الرأي الذي خلصت إليه الباحثه وفي الترتيب المنطقي للقيم الفنية الناتج عن إنفعال المشاهد والمتذوق للعمل وأن الإيقاع من أول القيم التي يمكن أن تجذب المشاهد للعمل أو تنفره منه وعلى هذا يمكن تناول القيم الفنية في تصميم اللوحة الزخرفية على النحو التالي:

١- الإيقاع

يعتبر الإيقاع في تصميم اللوحة الزخرفية مجالاً لتحقيق الحركة فالإيقاع بصوره المتعدده مصطلح يعني ترديد الحركة بصوره منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير لذا فالإيقاع يوحي

بالقانون الدوري لأوجه الحياة وإدراك سمات هذه التوترات الدواره أو علاماتها ويعطي الفرد الشعور بضروره توافر قانون لأي سلسله فكرية منظمة.

٢- الإتزان

هو الحاله التي تتعادل فيها القوى المتضاده وهو أيضاً ذلك الإحساس الغريزي الذي نشأ في نفوسنا عن طبيعة الجاذبية وهو الإحساس المعادل كخط رأسي على خط أفقي كما أنه إحساس من وجود الإنسان في وضع معتدل قائم رأسياً ومتوازن على أرضيه أفقيه، والتوازن من الخصائص الأساسيه التي تلعب دوراً هاماً في جماليات تكوين اللوحة الزخرفية حيث يحقق الإحساس بالراحه النفسيه حين النظر إليه والفنان أو المصمم يتجه نحو تحقيق الإتزان في تنظيم عناصر عمله الفني لا لأنه أساساً فنياً فحسب ولكن لأنه من أسس الحياة.

٣- النسب والتناسب

التصميم في أي فرع من فروع الفنون التشكيليه هو العمل على الجمع بين عناصر متعددة تختلف أبعاداً (حجماً أو مساحة) ولوناً وشكلاً وملمساً واتجاهاً وقد تختلف أو تتفق الفراغات الفاصله بين كلاً منهما لتجعل من هذه العناصر تكويناً فيه تنويع وفيه وحدة بحيث لا يتعارض التنويع مع الإبقاء على وحدة اللوحه الزخرفيه، ولا شك أن الجمع بين هذه العناصر يستلزم دراسه مبدئيه لنسبها أي دراسه للعلاقات بين طول وعرض كما تتطلب دراسه لنسب المسافات الفاصله بين كلاً منهما لتخلق إيقاعاً مقبولاً جمالياً ويؤدي هذا المعنى إلى فهم واضح لإستخدام النسب الرياضية والهندسية في العمل الفني

أهم أسباب هذا الإستخدام:

- تناسق العنصر المفرد مع الشكل الكلي
- الترتيب المناسب لإتجاه كل عنصر من العناصر الجزئيه
- تأكيد طابع ووحدة العمل الفني

٤- وحدة العمل الفني

وحده العمل الفني تنبثق من وجود تفاعل كلي لعناصر العمل الفني لتحقيق قيم الإيقاع والإتزان والنسب والتناسب والوحدة العضوية التي نحن بصددها، وفي تصميم اللوحه الزخرفيه تتحقق الوحده نتيجة عوامل كثيره متراكمه من النوع الذي يثري هذه الوحده وهي وحده معتمده على ذاتية الفنان الذي بقدراته الخلاقه يستطيع أن يصوغ ويؤلف بين التفاصيل ويخضعها لإرادته الواعية واللاواعية لتخرج محمله بالقالب الذي يرتضيه الفنان ويعبر به عن مشاعره.

خامساً: عرض مختارات من اللوحات الفنية ذات المنحنيات الزخرفية للفنانة للهدى الشناوي

الفنانة السعودية "هدى الشاوي ، صاحبة ال١٩ عام من الرياض، أنتجت مجموعة من الأعمال الفنية التشكيلية الفريدة من نوعها، فهي لم تقم برسم تلك اللوحات بالطريقة المعتادة

والمعروفة، بل قامت بتكوين جميع أجزاء وتفاصيل لوحاتها من خلال المنحنيات الزخرفية دقيقة التفاصيل، لتخرج لنا بنوع فريد وعصري من الفن التشكيلي الإبداعي.

فهي ترسم منحنيات وأشكال وتفاصيل هندسية زخرفية معقدة للغاية بطريقة جميلة، وتكون هذه الخطوط الزخرفية مجتمعة جنباً إلى جنب لتصنع جوهر اللوحة من الوجوه البشرية والحيوانات والطبيعة وشعارات الأندية السعودية شكل (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل (٧)

شكل (٨)

شكل (٩)

شكل (١٠)

سادساً: تاريخ فن الكولاج

ظهر فن الكولاج أول مرة في الصين وقد ارتبط ظهوره بإختراع الورق في القرن الثاني الميلادي ومن ثم إنتقل الى اليابان حيث ارتبط هذا الفن بالشعراء الذين كتبوا أشعارهم على قصاصات الورق لم تظهر هذه التقنيه في أوروبا حتى القرون الوسطى حيث ظهر هذا الفن في تلك

الفترة بفضل الكاتدرائية التي بدأت الإعتماد على لوحات مصنوعة من أوراق الشجر المذهب والأحجار الكريمة والقليل من المعادن الثمينة، وفي القرن التاسع عشر إستعمل العاملون في مجال الأعمال اليدوية هذا الفن لتزيين ألبومات الصور والكتب، وحقيقة لم يلقى هذا الفن الإهتمام ولم ينل الإنتشار حتى القرن العشرين ويعود الفضل في ذلك إلى الفنان الأسباني بابلو بيكاسو شكل (١١، ١٢، ١٣).

شكل (١١)

شكل (١٢)

شكل (١٣)

سابعاً: أشهر فناني فن الكولاج

١- بابلو بيكاسو: أحد أشهر فنانى التكعيبية الأوائل وهو أشهر من استعمل هذا الفن إذ استعمله في الرسومات الزيتية وكان من أشهر أعماله في هذا المجال الغيتار، والموسيقى الورقية، والنبيذ الزجاجى، وتعود هذه اللوحات لعام ١٩١٢م وقد إستعمل بيكاسو سبع قطع مختلفة من الورق بأشكال وطرائق وأنسجة مختلفة.

٢- جون والكر: فنان بريطاني الجنسيه قام بلصق قصاصات من القماش المطبوع على قطع القماش الأساسيه بشكل عشوائى ومتفرق وإشتهر هذا الفنان مع نهايه السبعينيات.

٣- هانا هوش: فنانه ألمانيه إستعملت هذا الفن لإنتقاد الحكومة الألمانية وكانت عضواً في مجموعة "الدادا" التي كانت رائدة الفن في القرن العشرين.

٤- مارغريت ميلز: تأثرت أعمالها بأعمال معاصرها وإعتمدت على فن الكولاج في معظم أعمالها.

٥- بيتر بليك: إستعمل هذا الفن المطرزات الى جانب الكتب والملابس وحتى الموسيقى والتلفاز وقد صمم في الخمسينيات والستينيات أغلفت إسطوانات البيتلز وهذا ما زاد من شهرته

ثامناً: مزايا فن الكولاج

لهذا الفن مجموعه من المميزات والخصائص التي تجعله مختلف عن غيره من الفنون وأهمها

١- أسلوب مرن لا يعتمد على التنظيم بل هو أقرب إلى العشوائية ولكن على الرغم من ذلك غالباً ما تكون النتائج التي يعطيها مذهله.

٢- من السهل جداً الحصول على أدوات هذا الفن حتى إن كل بيت من البيوت من الممكن أن توجد فيه هذه المواد والأدوات.

٣- غالباً ما يناسب جميع الأذواق.

٤- يسمح لروح الإبداع والإبتكار في داخل الفنان بالظهور وفي هذا الفن مجال ومساحة واسعة للحرية.

٥- إستغلال المواد والمكونات التالفه والذي انتهى إستعمالها في صنع لوحات فنية جميلة.

ومن المعروف أن مجال التصميم دائماً ما يبحث عن مواطن الجمال فيما حوله، لذا توقفت الباحثة عند لوحات الفنانة "هدى الشناوي" لما تميزت به من فكر عصري زخرفي متميز يعد مصدر إبداعي في مجال التصميم الزخرفي، كمحاولة لإيجاد صورة بصرية مبتكرة من خلال المزج بين هذا الفكر الزخرفي المبدع وفن الكولاج في لوحات زخرفية مبتكرة بإستخدام نظم التكرار، مما يساعد في تنمية فكر الطلاب واكسابهم المهارات لإيجاد حلول تشكيلية متنوعة ومتفردة وإستثمارهما كعناصر تشكيلية في مجال التصميم.

الإطار العملي للبحث: (هدف تجربة البحث)

تهدف تجربة البحث إلى توجيه الطلاب لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة منفذة من خلال دراسة تحليلية فنية لمختارات من اللوحات الفنية للفنانة "هدى الشناوي" بهدف إستخراج واستلهام بعض المفردات التشكيلية (المنحنيات الزخرفية) التي تحتويها، تمهيداً لتوظيفها في إنتاح تصميماتهم الزخرفية وذلك بالمزج بينها وبين فن الكولاج وبالإعتماد على أنماط التكرار المختلفة داخل التصميم الزخرفي ولتحقيق هدف التجربة تم التالي:

١- تدريب الطلاب على دراسة وتحليل مختارات من اللوحات الفنية للفنانة "هدى الشناوي" وذلك من خلال تتبع مسارات منحنياتها الزخرفية، واتجاهاتها الخطية للوصول إلى إستلهام وإستخراج بعض المفردات التشكيلية (المنحنيات الزخرفية) التي تحتويها، مثال شكل (١٤، ١٥) والذي يوضح المفردات التشكيلية (المنحنيات الزخرفية) التي استلهمها الطلاب من التحليل الفني للوحة من أعمال الفنانة "هدى الشناوي".

شكل (١٤) لوحة من أعمال الفنانة "هدى الشناوي" ذات المنحنيات الزخرفية

شكل (١٥) المفردات (المنحنيات الزخرفية) استلهمها الطالب من التحليل الفني للوحة شكل (١٤)

٢- تدريب الطلاب على توظيف هذه المفردات المستلهمة (المنحنيات الزخرفية) وتكرارها في إنتاج تكوينات تصميمية دائرية ومربعة الشكل، بإستخدام أنماط التكرار المتعددة والتي اعتمد عليها الطلاب في تجربة البحث من حيث الإختلاف في اتجاه وأحجام وتعدد المفردات المكررة مما نتج عنه آثار جمالية وتشكيلية اعتمدت عليها الصياغات التشكيلية للمفردات المستلهمة (المنحنيات الزخرفية) مثال شكل (١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).

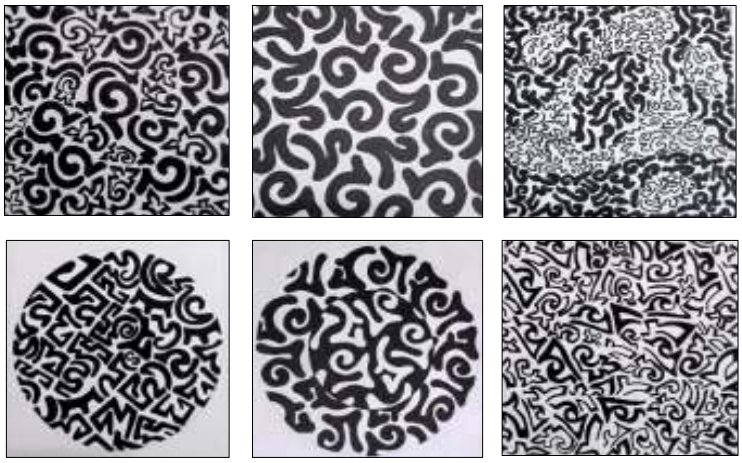

الأشكال (١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) تكوينات تصميمية دائرية ومربعة تمثل تجارب الطلاب وتدريبهم على توظيف المفردات المستلهمة من التحليل الفني للوحات الفنانة "هدى الشناوى" بصياغات تشكيلية مختلفة داخل مساحات محددة

٣- تدريب الطلاب من خلال تجارب تصميمية أولية كمداخل تجريبية للمزج بين المفردات المستلهمة (المنحنيات الزخرفية) وبين فن الكولاج والذي استخدم فيه الطلاب قصاصات الجرائد الملونة وأوراق الصحائف وذلك في مساحة ١٥× ١٥ سم، شكل (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) بهدف تدريبهم على تنظيم وربط العلاقات بين المفردات الزخرفية المستخدمة وفن الكولاج للوصول إلى معالجات تشكيلية مبتكرة وخلق قيم فنية وعلاقات تبادلية ذات تأثير جمالي على بنية العمل الفني التصميمي.

٤- اكساب الطلاب مهارة التفكير الإبداعي وتوظيفها في معالجة التصميم الزخرفي.

وتم تحقيق ذلك من خلال المراحل متتالية تم تنفيذها في السكاشن العملية لطلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط وذلك على مدار الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ٢٠٢٢م

الأشكال (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) مختارات من مداخل تجريبية في مجال التصميم الزخرفي تمثل تجارب الطلاب وتدريبهم على توظيف المفردات المستلهمة من التحليل الفني للوحات الفنانة "هدى الشناوى" والمزج بينها وبين فن الكولاج داخل مساحات محددة

الخامات والأدوات التي استخدمها الطلاب في تنفيذ التجربة

- ورق الكانسون Canson paper ٣٠٠ جرام، ورق الكلك (الشفاف)، أدوات: قلم رصاص، ممحاة، مسطرة، مثلث، برجل، أقلام تحبير، وألوان جواش- ورق الجرائد والمجلات.

عرض لأعمال الطلاب:

تصميم رقم (١): للطالبة هاجر زكريا محمد

- اعتمدت فكرة التصميم على تمثيل شكل طائر البغبغاء من خلال المزج بين مفردات المنحنيات الزخرفية وبين فن الكولاج مستخدماً ورق جرائد بإختيارها ذات ألوان تجمع بين الغامق والفاتح وتكرارها في اتجاهات مختلفة وبمساحات تنوعت بين الأكبر والأصغر، مما حقق تناغماً وترابطاً بين المفردات التشكيلية المستخدمة وفن الكولاج وكأنهم كيان واحد، كما حقق ترابط العمل الفني، واستخدام اللون الأبيض وتوزيعه على جسم الطائر ساهم في الاحساس بوجود مساحات مضيئة ومنح ثراءاً للتصميم يتجاوب مع موضوع وفكرة البحث.

تصميم رقم (٢): للطالبة أمل محمد شاهين

- يلاحظ توزيع وتكرار مفردات المنحنيات الزخرفية في أرضية التصميم وعلى جزء من فستان الفتاة بنظام تكراري حقق إيقاعاً أوضح جمال العلاقة المتداخلة بين المفردات الزخرفية بعضها البعض، كما يظهر إبداع الطالبة في اختيارها لطريقة توزيع الأوراق الملونة والمكونة للفتاة بالتصميم، وفي حسن إختيارها لمجموعة لونية متوافقة أضفت ثراءاً فنياً للتصميم.

تصميم رقم (٣): للطالبة سارة محمود سعد

- صياغة هذا التصميم توحي بالقوة والتماسك بين أجزاء التصميم من خلال ابداع الطالبة في تمثيل صورة الموناليزا بإستخدام فن الكولاج وتقنياته في تحقيق الترابط والإتزان في المزج بين فن الكولاج ومفردات المنحنيات الزخرفية حيث قامت بالتنويع في الأرضية بين ورق الكولاج ومفردات المنحيات الزخرفية مما أوحى بالإستقرار والإتزان والوحدة في التكوين التصميمي.

تصميم رقم (٤): للطالبة نسرين خالد عثمان

- يتميز هذا التصميم بتنوع وتناسق الألوان التي نفذت به الطالبة معتمدة على فن الكولاج واستخدام اللون البني والأزرق بدرجتين (الفاتح والغامق) بأوراق المجلات الملونة، مما عمل على اثراء التصميم واكسابه تناغماً لونياً، كما تحقق في التصميم مجموعة من القيم التشكيلية منها التناغم والايقاع من خلال النظام التكراري المتعدد الإتجاهات والمتنوع المساحات للمفردات الزخرفية ذات المنحنيات، والتي ساعدت على انشاء واثراء تكوين تصميمي محكم

تصميم رقم (٥): للطالبة دينا عاطف عبد الحميد

- نرى في هذا التصميم دليلاً على ابداع الطالبة التي استطاعت أن تحل معادلة الوحدة والإنسجام بين الشكل والأرضية وذلك من خلال توزيعها لمفردات المنحنيات الزخرفية على أرضية التصميم وجزء من جبهة وجه الأسد وفوق الورق الملون بمقدرة أثارت الحس الجمالي لدى المشاهد، كما أن توزيع الألوان وتوافقها ما بين الأزرق والأخضر والأصفر بتباينهم قد أثرى التصميم الزخرفي بالعديد من القيم الفنية التشكيليه وأهمها الوحدة والإتزان.

تصميم رقم (٦): للطالبة ميرا ملاك صموئيل

- تتكون خلفية التصميم من نظم خطية مستقيمة ومنفذة بتقنية فن الكولاج وبأوراق ذات مجموعة لونية متوافقة، مما أعطى إحساساً بالبعد وحيوية الحركة داخل التصميم، كما يتضح تكرار وترديد مفردات المنحنيات الزخرفية بأسلوب فني يتسم بالوحدة على قبعة وجزء من ملابس الشخصية مما نتج عنه الإحساس بإتزان واستقرار التصميم.

تصميم رقم (٧): للطالب جرجس عادل مسعد

- تم إنشاء هذا التصميم الزخرفي بفكر معاصر وبنائية خاصة تعتمد على التراكب والإضافة والتنوع في استخدام أوراق المجلات الملونة والتمكن الإبداعي في الإعتماد على تقنية فن الكولاج في تكوين أجزاء التصميم وكذلك الإتزان في توزيع المفردات الزخرفية ذات المنحنيات بين أجزاء وتفاصيل التصميم بما يتناسب مع روح العمل بإيقاع منتظم يوحي بالعمق وإستخدام الأوراق ذات الألوان الصريحة أكد قوة العمل وأظهر تفاصيله.

تصميم رقم (٨): للطالبة فاطمة حاتم

- تحقق في هذا التصميم الوحدة من خلال ترابط التكوين التصميمي من حيث الإبداع في تحقيق النسبة والتناسب لكلاً من فن المنحنيات الزخرفية وفن الكولاج وحسن توزيعهما بين أجزاء وتفاصيل التصميم في صياغة توحي بالقوة والتماسك بين أجزاء التصميم، والإتزان من خلال ترتيب وتزيع المفردات الزخرفية ذات المنحنيات في أجزاء متفرقة من التصميم بأرضية ملونة بألوان تتوافق مع ألوان الأوراق التي استخدمت في تفاصيل وجه الفتاة بأسلوب فني حقق التباين والإستقرار في التصميم.

توصيات البحث

١- اهتمام الكليات الفنية بالتفكير الزخرفي المعاصر وتدريسه ضمن مقرراتها.

٢- زيادة الأبحاث التطبيقية في مجال استلهام اللوحات الزخرفية من الدراسات التحليلية الفنية لأعمال الفنانيين المعاصرين في مجال التصميم.

٣- بتعويد الطلاب على التحليل والتجريب للوصول إلى نظم جديدة يمكن من خلالها التوصل إلى تصميمات زخرفية مبتكرة.

مراجع البحث العربية

- شاكر عبد الحميد(٢٠٠١م) التفضيل الجمالي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٦٧
- منى محمد ندا سليم (١٩٩٤م) استخلاص القيم الفنية في مختارات من جداريات مصطبة ميريوكا كمدخل للتذوق الفني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.
- هدى زكى السيد(١٩٧٩م) المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من اساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

المراجع الأجنبية

- Stephen Bann(1970) Experimental painting,studio vista ,London.

Abstract

This research sheds light on two types of creative arts in an attempt to benefit from the combination of them in enriching the decorative designs of students of the Department of Art Education at the Faculty of Specific Education - Assiut University, The first is the art of decorative curves by the Saudi artist "Hoda Al-Shawi", who produced a group of unique artistic works. All parts and details of her paintings consist of finely detailed decorative curves, to give us a unique and modern type of creative visual art, The second is collage art. This art is considered a type of abstract art that has played a prominent role in artistic life since the beginning of the twentieth century. This distinctive art relies on the use of newspaper clippings and pieces of colored paper. All these different pieces are then combined and pasted onto paper panels to produce a beautiful artistic painting using the simplest available materials.